الحرب الاهليــة في الســلفادور
١٩٧٩-١٩٩٢

ا.د. حسن عبد علي كاظم الطائي

كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة بابل

البريد الإلكتروني Email : Drhassanhist@gmail.com

الكلمات المفتاحية: جبهة فارابوندو مارتي-الاتحاد السوفيتي- اليسوعيون- السلفادور- الولايات المتحدة الامريكية- اتفاقية تشابولتيبيك للسلام.

كيفية اقتباس البحث

الطائي ، حسن عبد علي كاظم، الحرب الاهليــة في الســلفادور ١٩٧٩-١٩٩٢، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The civil war in El Salvador 1979-1992

Prof. Dr. Hassan Abdel Ali Kazem Al-Taei
College of Education for Human Sciences/University of Babylon

Keywords : Farabundo Marti Front - Soviet Union - Jesuits - El Salvador - USA - Chapultepec Peace Agreement.

How To Cite This Article
Al-Taei, Hassan Abdel Ali Kazem, The civil war in El Salvador 1979-1992, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2022,Volume:12,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The civil war in El Salvador, 1979-1992, is one of the important civil wars that took place in Central America, which took place between the poor classes demanding reforms and the government controlling the goods of the country. Equality between the classes of the people, and after the development of the conflict between the parties, external intervention began by supporting the conflicting parties, so the United States of America appeared in support of the government in El Salvador and offset by the Soviet Union, Cuba, Nicaragua and Mexico that supported the rebels. 1992 via the Chapultepec Peace Agreement. The Salvadoran Civil War is the second longest civil war in Latin America after the civil war in Guatemala, during which it witnessed mutual violence from both sides, including killing, displacement, deliberate intimidation, targeting civilians, child recruitment, and other human rights violations, the results of which were the disappearance of an unwarranted number Exclusive of civilians, and more than 75,000 people were killed, according to United Nations reports, and in 1990 the United Nations began peace negotiations, and the results of those talks in 1992,

the signing of the Chapultepec Peace Agreement, a final peace agreement between the combatants in Mexico City, and an official end to the conflict, The country has achieved an uneasy peace but is still trying to repair the damage to the economy, environment, and institutions For negotiations(), Kristani promised to hold direct talks with the Farabundo Marti National Liberation Front to end the civil war.

الملخص:

تعد الحرب الاهلية في السلفادور ١٩٧٩-١٩٩٢، احدى الحروب الاهلية المهمة التي حدثت في امريكا الوسطى والتي حدثت بين الطبقات الفقيرة المطالبة بالإصلاحات وبين الحكومة المسيطرة على خيرات البلاد، وعليه نمت بين المتمردين جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني ضد الحكومة من اجل الظهور بحكومة ديمقراطية قائمة على المساواة بين طبقات الشعب، وبعد تطور النزاع بين الاطراف بدأ التدخل الخارجي عن طريق دعم الاطراف المتصارعة فظهرت الولايات المتحدة الامريكية الداعمة للحكومة في السلفادور ويقابلها الاتحاد السوفيتي وكوبا ونيكاراغوا والمكسيك الداعمات للمتمردين، لكن بعد تفكك الاتحاد السوفيتي انقلبت الاحداث والمسارات، مما ادى الى انتهاء الحرب في ١٩٩٢ عن طريق اتفاقية تشابولتيبيك للسلام. وتعد الحرب الأهلية السلفادورية ثاني أطول حرب أهلية في أمريكا اللاتينية بعد الحرب الأهلية في غواتيمالا ، شهدت خلالها عنف متبادل من كلا الجانبين، شملت القتل ، التهجير، الترهيب المتعمد، استهداف المدنيين وتجنيد الأطفال، وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان، كانت نتائجها هو اختفاء عدد غير حصري من المدنيين ، وقتل أكثر من ٧٥٠٠٠ شخص حسب تقارير الأمم المتحدة، وفي عام ١٩٩٠ بدأت الأمم المتحدة مفاوضات السلام، وتوصلت نتائج تلك المباحثات في عام ١٩٩٢، إلى توقيع اتفاقية تشابولتيبيك للسلام اتفاقية سلام نهائية بين المتقاتلين في مدينة مكسيكو سيتي، وانهاء رسمي للنزاع ، حققت البلد سلام غير مستقر ولكن ما زالت تحاول إصلاح الأضرار التي لحقت مجال الاقتصاد والبيئة والمؤسسات يعد انتخاب كريستياني (وهو رجل أعمال تلقى تعليمه في الولايات المتحدة)، رئيساً للسلفادور في آذار ١٩٨٩، والذي يعد انتخابه بمثابة نقطة تحول في هذا الصراع، إذ خلق فرصة جديدة للمفاوضات( )، فقد وعد كريستاني بإجراء محادثات مباشرة مع جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني لإنهاء الحرب الأهلية.

المقدمة:

تعد الحرب الأهلية في السلفادور من النزاعات المسلحة التي وقعت بين عامي (١٩٧٩-١٩٩٢) في دولة السلفادور بين القوات العسكرية التي تقودها حكومة السلفادور المدعومة من

قبل حكومة الولايات المتحدة، وجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني، والتي كانت متحالفة مع خمس عصابات يسارية مسلحة المدعومة من قبل كوبا، نيكاراغوا ، المكسيك ، ما زاد حدة التوتر و ظواهر العنف التي برزت في سبعينات القرن العشرين قبل اندلاع الحرب الأهلية التي استمرت اثني عشر عاماً، وتعد الحرب الأهلية السلفادورية ثاني أطول حرب أهلية في أمريكا اللاتينية بعد الحرب الأهلية في غواتيمالا ، شهدت خلالها عنف متبادل من كلا الجانبين، شملت القتل ، التهجير، الترهيب المتعمد، استهداف المدنيين وتجنيد الأطفال، وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان، كانت نتائجها هو اختفاء عدد غير حصري من المدنيين ، وقتل أكثر من ٧٥٠٠٠ شخص حسب تقارير الأمم المتحدة، وفي عام ١٩٩٠ بدأت الأمم المتحدة مفاوضات السلام، وتوصلت نتائج تلك المباحثات في عام ١٩٩٢، إلى توقيع اتفاقية تشابولتيبيك للسلام اتفاقية سلام نهائية بين المتقاتلين في مدينة مكسيكو سيتي، وانهاء رسمي للنزاع ، حققت البلد سلام غير مستقر ولكن ما زالت تحاول إصلاح الأضرار التي لحقت مجال الاقتصاد والبيئة والمؤسسات.

المبحث الاول

١-موقعها الجغرافي:

السلفادور هي أصغر دول أمريكا الوسطى السبع وأكثرها كثافة سكانية، يحد بهذه البلاد الجبلية: المحيط الهادي، غواتيمالا ، وهندوراس، اما كلمة السلفادور فتعني بالإنجليزية –المنقذ–، كما وتُعرف السلفادور بأرض البراكين، وتتعرض للزلازل المتكررة والنشاط البركاني، وإنها الدولة الوحيدة في أمريكا الوسطى التي ليس لديها خط ساحلي على البحر الكاريبي(١)،اما سكانها فيعد حوالي ٩٠% من السلفادوريين هم من المستيزو، وهم من نسل أسلاف إسبان وهنود، و ٩% منهم يدعون بأن أصلهم إسباني، ويعاني اغلب سكانها من سو احوال المعيشة، إذ لا يستطيع معظم الناس شراء اللحوم وليس لديهم ما يكفي من الطعام كل يوم، وعليه فقد كان السبب رئيسي للوفاة بين فقراء الريف هو سوء(٢)، يعيش حوالي نصف السلفادوريين في الريف، ويعدون من طبقة الفقراء وليس لديهم كهرباء أو مياه جارية في منازلهم، بينما تعيش معظم العائلات الثرية في سان سلفادور في منازل وشقق، وفي السنوات الأخيرة من القرن العشرين، ابتليت البلاد بالعنف والفقر بسبب الزيادة السكانية والصراعات الطبقية (الصراع بين الأغنياء والفقراء)(٣).

٢- جذور الصراع السلفادوري ١٩٣٢-١٩٨٠:

منذ الفتح الإسباني في القرن السادس عشر، سيطر بعض اصحاب الاموال على أرض السلفادور، إذ تم تنظيم السلفادور على شكل مزرعة عملاقة للسلع الفاخرة: مثل الكاكاو والقهوة،

وفي القرن التاسع عشر، انتقلت السلطة من الإسبان إلى السلفادوريين، فاصبح السكان الأصليون الذين هم من أصل أوروبي، والذين يشكلون ٩٥٪ من سكان سلفادور، يعاملون كالعبيد من قبل القوة الحاكمة، التي يسيطر عليها أقلية صغيرة من أصحاب الأراضي يطلق عليهم "العائلات الأربع عشرة"، ومن هنا ظهرت سلسلة طويلة من الديكتاتوريات العسكرية على طول مدة الصراع الدامي بين الفلاحين والمزارعين الأوروبيين من السكان الأصليين وبين القوة الحاكمة، وعليه فقد اندلعت دورات العنف عبر تاريخ السلفادور المضطرب (٤)

وقد نمت التوترات بين طبقات البلاد، لاسيما بعدما أصبحت القهوة محصولًا نقدياً رئيساً للسلفادور، والتي اصبحت دخل للبلاد بنسبة ٩٥%، إلا ان هذه الثروة كانت محصورة في ٢% فقط من السكان، وفي عام ١٩٣٢ شكل أوجستين فارابوندو مارتي- Agustín Farabundo Martí (٥).

الحزب الاشتراكي لأمريكا الوسطى وقاد انتفاضة الفلاحين والسكان الأصليين ضد الحكومة، ورداً على ذلك، دعمت الحكومة فرق الموت العسكرية التي قتلت أي شخص متورط او يدعم هذه الانتفاضة(٦)، وفي غضون أسابيع قليلة، تم سحق التمرد في عملية انتقامية عسكرية ضخمة تسمى(عملية الذبح) او (مذبحة) (٧)، وقد أدت الحرب بين جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني (FMLN) وبين حكومة السلفادور بحياة (٣٠.٠٠٠) مدني وآلاف الجنود والمتمردين خلال الثمانينيات(٨)، كما ونزح ما يقرب من مليون شخص قسراً داخل السلفادور أو أصبحوا لاجئين في أمريكا الوسطى والمكسيك والولايات المتحدة وأماكن أخرى نتيجة للصراع وفي النهاية تم القبض على مارتي وتم إعدامه رمياً بالرصاص في سنة ١٩٣٢(٩).

كما ان الصراع بين الجانبين الأيمن والأيسر لم ينته أبداً، طوال الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، فقد انخرط رجال حرب العصابات اليساريون وفرق الموت اليمينية شبه العسكرية في دوامة قاتلة من العنف السياسي، ففي ١٥ تشرين الاول ١٩٧٩، أطاحت مجموعة من الضباط المعتدلين بالديكتاتور كارلوس أومبيرتو روميرو وشكلت الحكومة الثورية للمجلس العسكري (JRG)، في كانون الثاني ١٩٨٠، (وكان المجلس العسكري للحكومة الثورية اسمًا لثلاث ديكتاتوريات عسكرية متتالية حكمت السلفادور بين ١٥ تشرين الاول ١٩٧٩ و ٢ ايار ١٩٨٢، تتألف العسكرية الأولى ، من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٠ ، من عقيدتين، وثلاثة مدنيين، اما المجلس العسكري الثاني ، فتشكل في ٩ كانون الثاني ١٩٨٠ ، ويتألف مرة أخرى ، من ضابطين عسكريين وثلاثة مدنيين، اما العسكرية الأخيرة فتشكلت في ١٣ كانون الاول ١٩٨٠-١٩٨٢، فتتألف من العقيد جوتيريز أفيندانيو، موراليس إيرليش، أفالوس نافاريتي، مع خوسيه

نابليون دوارتي كرئيس للمجلس العسكري)، اندلعت أعمال عنف يمينية ضد JRG، بما في ذلك تفجيرات ضد الصحف الحكومية وعمليات الخطف والقتل، استقال جميع القادة المدنيين فيJRG، في الوقت نفسه تلقت وزارة الخارجية الأمريكية تحذيرات من أن فرق الموت اليمينية تتحالف مع الجيش ضد الحكومة [١٠].

٣-الحرب الأهلية: ١٩٨٠-١٩٩٢:

في الحرب الأهلية في السلفادور (١٩٨٠-١٩٩٢)، لقي أكثر من(٧٥.٠٠٠) مدني مصرعهم على أيدي القوات الحكومية تخللها (١٢) عاماً من العنف ثلاث فظائع معروفة، والتي كان روبرتو العقل المدبر ورائها، ويعد روبرتو- D'Aubuisson الخصم الرئيسي لـ JRG على اليمين هو ضابط في الجيش السلفادوري والمعروف أيضاً تحت الاسم المستعار الشرير "Blowtorch Bob"، وعلى الرغم من أن D'Aubuisson قد تم اعتقاله مع ضباط كبار آخرين مسؤولين عن مقتل روميرو، إلا أن موجة من الهجمات الإرهابية اليمينية أجبرت الحكومة على إطلاق سراحه، ومضى في تأسيس حزب التحالف الجمهوري القومي اليميني (ARENA) وظل زعيماً رئيسياً لفرق الموت اليمينية طوال الحرب[١١].

وان من اهم اسباب الحرب هي:

١-اغتيال رئيس الأساقفة أوسكار روميرو عام ١٩٨٠ الذي أشعل فتيل الصراع:

في شباط ١٩٨٠، نشر رئيس الأساقفة أوسكار روميرو رسالة مفتوحة إلى الرئيس الأمريكي جيمي كارتر طالبه فيها بتعليق برنامج الولايات المتحدة المستمر للمساعدة العسكرية للنظام السلفادوري، وحذر روميرو من أن الدعم الأمريكي لن يؤدي إلا إلى "زيادة الظلم والقمع ضد منظمات الشعب التي تكافح مراراً وتكراراً لكسب احترام حقوق الإنسان الأساسية"، ولكن في ٢٤ اذار ١٩٨٠ وفي أثناء الاحتفال بالقداس، اغتيل رئيس الأساقفة، في ٧ ايار ١٩٨٠ ، وقد وجهت التهمة الى الرائد السابق بالجيش روبرتو دي أوبويسون- D'Aubuisson، مع مجموعة من رجاله من المدنيين والجنود، وتم ألقاء القبض عليه، وأدعت القوات التي قامت باعتقاله بأنها وثائق تربطه بالمدنيين كمنظمين وممولين لفرقة الموت التي قتلت رئيس الأساقفة روميرو، فضلاً عن أدلة تثبت تخطيطه لانقلاب ضد JRG، وقد أثار اعتقالهم تهديدات إرهابية يمينية وضغوط مؤسسية مما ادى إلى تحويل العنف السياسي المتقطع في السبعينيات إلى حرب أهلية واسعة النطاق، فعندما تجمع (٢٥٠.٠٠٠) من المعزين في جنازته، هاجم القناصة الحشد، مما أسفر عن مقتل(٤٢) وجرح أكثر من(٢٠٠) شخص، كما وتم فرار عشرات الآلاف من المعزين الذين تجمعوا لحضور قداس جنازة روميرو أمام الكاتدرائية في سان سلفادور وأدخلوا في حالة من

الرعب بينما أطلق مسلحون من الجيش النار على أسطح المنازل المحيطة، كل هذه الاحداث ادت في نهاية المطاف إلى اجبار JRG في عام ١٩٩٣ على إطلاق سراح دي أوبويسون-D'Aubuisson، على الرغم من تأكيد تحقيق للأمم المتحدة أن دي أوبويسون هو من أمر بالاغتيال(١٢).

اغتصاب وقتل أربع نساء كنسيات أمريكيات تسببت في غضب دولي: في ٢ كانون الاول ١٩٨٠ اتهم بعض أفراد الحرس الوطني السلفادوري باغتصاب وقتل أربع نساء امريكيات، فضلاً عن اغتصاب وقتل عاملات في كنائس كاثوليكية (ثلاث راهبات، وعلمانية)، كما وقُتل ما لا يقل عن عشرين شخص من رجال الدين والقسيس في السلفادور ، وازداد قتل شخصيات الكنيسة طوال الحرب، فعلى سبيل المثال، صرحت الجامعة اليسوعية في أمريكا الوسطى أن أسقفين وستة عشر كاهناً وثلاث راهبات وواحد إكليريكي وسبعة وعشرون عاملاً علمانياً على الأقل تم قتلهم، كما وأظهرت القيادة العسكرية مدى تصلب موقفها في جرأتها على تصفية أولئك الذين تعدهم معارضين، إذ رأوا في الكنيسة عدواً ضد العسكر وحكمهم، وقد ردت الولايات المتحدة الامريكية على ذلك بقطع المساعدات العسكرية الأمريكية لفترة وجيزة، ولكن سيتم تجديدها في غضون ستة أسابيع. وزادت إدارة كارتر المنتهية ولايتها المساعدات العسكرية للقوات المسلحة السلفادورية إلى عشر ملايين دولار شملت خمسة ملايين دولار في شكل بنادق وذخيرة وقنابل يدوية وطائرات هليكوبتر، وفي تبرير شحنات الأسلحة هذه ، زعمت الإدارة أن النظام قد اتخذ "خطوات إيجابية" للتحقيق في مقتل أربع راهبات أمريكيات ، لكن السفير الأمريكي روبرت إي. وايت ، الذي قال إنه لم يستطع العثور على دليل على المجلس العسكري كان "يجري تحقيقاً جادا"، الا أن وايت تم فصله من الخدمة الخارجية من قبل إدارة ريغان بعد أن رفض المشاركة في التستر على مسؤولية الجيش السلفادوري عن جرائم القتل بناء على طلب من وزير الخارجية ألكسندر هيج(١٣).

١-**مذبحة اليسوعيين عام ١٩٨٩ التي أرغمت المجتمع الدولي أخيراً للتدخل**: في ١٦ تشرين الاول ١٩٨٩، أصاب عمل عنف لا مبرر له ضمير العالم بالصدمة، إذ دخل جنود يرتدون الزي الرسمي من لواء الأطلس، وهو (وحدة انتشار سريع لمكافحة التمرد)، الحرم الجامعي لجامعة أمريكا الوسطى في منتصف الليل وأعدموا ستة كهنة يسوعيين (إغناسيو إلكوريا ، سيجوندو مونتيس ، إغناسيو مارتين -بارو ، خواكين لوبيز إي لوبيز ، خوان رامون مورينو ، وأماندو لوبيز) ومدبرو منازلهم (أم وابنتها ، إلبا راموس وسيليا ماريسيلا راموس)، تم سحب الكهنة من أسرتهم في الحرم الجامعي، وقتلوا بالرشاشات، إذ تم العثور على الأم وابنتها مقتولين

بالرصاص في سريرهما، وقد ورد أن كتيبة الأطلس كانت تحت وصاية القوات الخاصة الأمريكية قبل ٤٨ ساعة فقط من القتل بعد ذلك بيوم، كما وذبح جنود الحكومة ستة رجال وشاب في العاصمة سان سلفادور، وتطبيقاً لكلام الشهود على عمليات القتل، فقد اصطف الرجال الستة أمام حائط مبني وقتلوا رمياً بالرصاص، فضلاً عن إعدام الشاب السابع الذي كان يمشي في ذلك الوقت، كما وبدأت الحكومة السلفادورية بعد ذلك حملة لتفكيك شبكة كنسية كاثوليكية ليبرالية قال الجيش إنها "منظمات واجهة" تدعم المتمردين. تم مداهمة مكاتب الكنيسة واعتقال العمال وطردهم. وشملت الأهداف قساوسة وعمالا عاديين وموظفين أجانب في وكالات إنسانية ، وتقديم خدمات اجتماعية للفقراء: برامج غذائية، رعاية صحية، إغاثة للنازحين، وقالت متطوعة بالكنيسة، وهي مواطنة أمريكية، إنها عُصبت عينيها وعُذبت واستُجوبت في مقر شرطة الخزانة في سان سلفادور بينما لم يتدخل نائب القنصل الأمريكي الذي كان "يناول القهوة مع العقيد المسؤول"، ومع ذلك، كان مقتل الكهنة اليسوعيين الستة و'الهجوم الأخير 'في تشرين الثاني ١٩٨٩ من قبل جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني في سان سلفادور ، نقاط تحول رئيسة زادت من الضغط الدولي والضغط المحلي من المكونات التي أنهكتها الحرب والتي كانت بحاجة إلى إيجاد بدائل للمأزق العسكري، وكان الدعم الدولي لجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني يتراجع مع نهاية الحرب الباردة في الوقت الذي كان فيه الدعم الدولي للقوات المسلحة السلفادورية يضعف عندما أفسحت إدارة ريغان الطريق أمام إدارة بوش الأقل إيديولوجية، وقللت نهاية الحرب الباردة من معاداة الشيوعية، مخاوف بشأن تأثير الدومينو المحتمل في أمريكا الوسطى[١٤].

٤- اثار الحرب على الجانب الاقتصادي والاجتماعي:

نفذت القوات المسلحة السلفادورية إستراتيجية الأرض المحروقة، واعتماد هذه التكتيكات كان تقليدا لتلك التي تستخدم في مكافحة التمرد في غواتيمالا المجاورة. كانت هذه الإستراتيجية في المقام الأول مستمدة ومعدلة من عمليات الولايات المتحدة خلال حرب فيتنام ودرست من قبل المستشارين العسكريين الأمريكيين. ينطوي جزء لا يتجزأ من استراتيجية مكافحة التمرد في الجيش السلفادوري، أي القضاء على المتمردين من خلال تدمير قاعدة دعمهم في الريف، وكان الهدف الرئيس هو السكان المدنيين وكذلك المدنيين من خلال تشريدهم أو قتلهم من أجل إزالة أي قاعدة ممكنة لدعم المتمردين، مما ادى الى تدهور انتاج المحاصيل الزراعية بشكل كبير، فضلاً عن أزمة النفط التي حدثت في عام ١٩٧٣ والتي ادت إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية وانخفض الإنتاج الزراعي، هذا بالإضافة إلى عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية في البلاد؛ مما أدى إلى زيادة الاضطرابات وتدهور الحالة الاقتصادية والاجتماعية، كما وعملت جبهة

فارابوندو مارتي للتحرير على تفجير الجسور وقطع خطوط الكهرباء وتدمير مزارع البن وأي شيء آخر للإضرار بالاقتصاد الذي يدعم الحكومة، فضلاً عن ذلك قامت جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني بقتل وخطف مسؤولين حكوميين، ومع مرور الوقت أصبحت جهود حرب العصابات أكثر تقدماً، إذ تقدمت جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني من استخدام المناجل والمسدسات الصغيرة إلى استخدام قاذفات القنابل اليدوية والأسلحة المستوردة الأخرى، فأصبح تقدمهم أكثر استراتيجية وأفضل تخطيطاً(١٥).

المبحث الثاني

١-انتهاء الحرب وعقد اتفاقية تشابولتيبيك للسلام ١٩٩٢:

يعد انتخاب كريستياني (وهو رجل أعمال تلقى تعليمه في الولايات المتحدة)، رئيساً للسلفادور في آذار ١٩٨٩، والذي يعد انتخابه بمثابة نقطة تحول في هذا الصراع، إذ خلق فرصة جديدة للمفاوضات(١٦)، فقد وعد كريستاني بإجراء محادثات مباشرة مع جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني لإنهاء الحرب الأهلية، ويمكن القول إن اتخاذه هذه الخطوة كان بسبب عدم قدرة الجيش السلفادوري على هزيمة جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني، وعليه فقد أقتنع كريستاني وقادة محافظين آخرين باتخاذ هذه الخطوة، ومع ذلك قرب نهاية ذلك العقد، أدى تحول كبير في السياسة من جانب قادة جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني إلى إتاحة الفرصة لمفاوضات السلام(١٧)، مما دفع التمرد الى انشاء حملة نشر سياسية ودبلوماسية مكثفة في أوروبا والولايات المتحدة وكندا وأمريكا اللاتينية، وأماكن أخرى من اجل الدعوة إلى تسوية تفاوضية للنزاع، واعتمد دبلوماسيون FMLN-FDR على دعم الحكومات الديمقراطية الاجتماعية في أوروبا وأمريكا اللاتينية التي عارضت سياسة الولايات المتحدة في أمريكا الوسطى ودعمت المفاوضات في السلفادور(١٨)، وعليه فقد نسق دبلوماسيون FMLN-FDR مبادرات دبلوماسية كبرى لحل النزاع، بما في ذلك الإعلان الفرنسي المكسيكي لعام ١٩٨١ الذي اعترف بجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني كممثلين شرعيين للشعب السلفادوري، كما روجوا لتأسيس مجموعة أصدقاء الأمين العام للأمم المتحدة، وهو شكل جديد من أشكال الدبلوماسية الناشطة التي لعبت دوراً مهماً في مفاوضات السلام السلفادورية وما تلاها(١٩)، وعليه فقد وافقت الجهات الفاعلة المحلية (حكومة كريستاني وجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني)، فضلاً عن الدولية بالمشاركة في مفاوضات لإنهاء الصراع وخلقت سيناريو سمح ببدء مفاوضات بوساطة الأمم المتحدة(٢٠)

سرّعت المراحل الأخيرة من الحرب الباردة المفاوضات بين كريستاني وجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني، إذ لم تعد الولايات المتحدة تؤطر الحرب الأهلية في السلفادور كجزء من الصراع العالمي. لم يواصل الرئيس جورج إتش دبليو بوش نهج ريغان العسكري تجاه حرب السلفادور وبدلاً من ذلك دعم محادثات السلام التي توسطت فيها الأمم المتحدة. في ديسمبر ١٩٨٩، التقى بوش والزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف في مالطا، إذ اتفقا على دعم تسوية سياسية لأزمة أمريكا الوسطى وبوساطة الأمين العام للأمم المتحدة في المفاوضات السلفادورية، وكان للتقارب السوفيتي – الأمريكي فيما يتعلق بنزاعات أمريكا الوسطى، والانهيار النهائي للاتحاد السوفيتي في شباط ١٩٩٠، تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على مفاوضات السلام السلفادورية، لاسيما وأن الدعم السوفياتي لجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني قد تضاءل في عام ١٩٨٩، مما أدى الى بدأ المفاوضات بين كريستاني وجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني، وقد كانت استراتيجية التفاوض الخاصة بجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني جزءاً من التحول السياسي والأيديولوجي الذي نفذته قيادة المتمردين، والذي حول جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني من تمرد ماركسي لينيني إلى حركة اشتراكية ديمقراطية، تماشياً مع هذه السياسة، وخلال محادثات السلام، طالبت قيادة جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني بعدة مطالب ومنها(٢١):

١- إصلاح قطاع الأمن الشامل.

٢-إنهاء الإفلات من العقاب.

٣-"تقليص حجم القوات الحكومية وتطهيرها" وإنشاء الشرطة المدنية الوطنية كعناصر أساسية في إصلاح قطاع الأمن.

٤-إصلاحات انتخابية وقضائية.

٥-إنشاء مؤسسة حكومية جديدة لحماية حقوق الإنسان.

٦-إصلاحات اجتماعية واقتصادية طفيفة.

٧-برنامج إعادة إعمار وطني.

أدى الحل الوسط الذي تم التوصل إليه بين كريستاني وجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني بشأن هذه الأمور إلى تجريد الدولة والمجتمع السلفادوريين بشكل كبير من السلاح، وفي

١٦ كانون الثاني ١٩٩٢، وقع الرئيس كريستاني وزعماء جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني اتفاق سلام شامل في قلعة تشابولتيبيك في مكسيكو سيتي، وان من بنوها :

١-وقف إطلاق النار

٢-تحول جبهة فارابوندو مارتي إلى حزب سياسي فأصبح لاعباً رئيساً في الديمقراطية النيوليبرالية التي ظهرت في السلفادور بعد الحرب،

٣-حق انضمام مقاتلي جبهة FMLN إلى قوة الشرطة المدنية الجديدة.

٤-حماية الحكومة السلفادورية لحق أسر المقاتلين في الاحتفاظ بالأراضي التي احتلوها اثناء الحرب.

٥-تقليص حجم القوات المسلحة .

٦-تطهير سلاح الضباط العسكريين.

٧-تتولى لجنة خاصة (اللجنة الوطنية لتوحيد السالم) الاشراف على تنفيذ الاتفاق.

وباختصار أدت اتفاقيات السلام لعام ١٩٩٢ إلى إنهاء الحرب الأهلية بشكل نهائي، لكنها كانت أقل فاعلية في خلق الأساس لمجتمع أكثر سلاماً وعدالة في السلفادور(٢٢).

٢- دور الأمم المتحدة في الحرب السلفادورية:

كان للأمم المتحدة دور الوساطة في محادثات السلام ففي تموز ١٩٩٠ قامت الامم المتحدة بجمع الاطراف المتنازعة ووصلت الى توقيع الاطراف على اتفاقية حقوق الإنسان، وكلف هذا الاتفاق مع إنشاء بعثة الأمم المتحدة من شأنها رصد قضايا حقوق الإنسان في البلاد، وبالتالي بعثة مراقبي الأمم المتحدة، وفي كانون الثاني ١٩٩١، اجتمعت الحكومة السلفادورية وممثلو FMLN في مقر الأمم المتحدة في مدينة نيويورك للتوقيع على قانون نيويورك، الذي جمع فعلياً العديد من الاتفاقيات الموقعة حتى ذلك التاريخ، بما في ذلك اتفاقية المكسيك لعام ١٩٩١ التي دعت إلى إنشاء لجنة الحقيقة، كما اتفق الطرفان على توقيع اتفاقية سلام نهائية في ١٦ كانون الثاني ١٩٩٢ في مكسيكو سيتي، ما يعرف باتفاقيات تشابولتيبيك للسلام(٢٣).

٣-موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب:

تذكر بعض المصادر أن الحرب الأهلية في السلفادور لم تكن لتستمر طويلاً بدون دعم الولايات المتحدة، ومثل العديد من البلدان التي اجتاحتها الحروب الأهلية، فقد استنفدت السلفادور مواردها في حربها الاهلية، وعليه فقد تمكنت الحكومة من مواصلة جهودها بمساعدة الولايات المتحدة، التي بدأت في دعم الحكومة بالمساعدات المالية والعسكرية بمجرد اندلاع الحرب، على الرغم من أن الولايات المتحدة أوقفت الأموال مؤقتاً بعد اغتصاب وقتل نساء الكنيسة في عام

١٩٨٠ ، فإن الدعم الاشتراكي المتزايد الواضح في نيكاراغوا شجع الرئيس ريغان على إعادة تنشيط الدعم للسلفادور، واستمرت المساعدات العسكرية والنقدية التي تدعم الحكومة السلفادورية من الولايات المتحدة حتى عام ١٩٩٠، وخلال ذروة الحرب بلغ متوسط المساعدات ١.٥ مليون دولار في اليوم الواحد، الا ان الولايات المتحدة توقفت عن دعمها في عام ١٩٩٠ فقط بعد أن تدخلت الأمم المتحدة، وأكد عضو الكونجرس في تقارير انتهاكات حقوق الإنسان، بأن المساعدة العسكرية القادمة من الولايات المتحدة قد تحولت إلى مساعدات إعادة الإعمار، وان الولايات المتحدة ترسل حوالي(٣٠-٣٥) مليون دولار سنوياً إلى السلفادور(٢٤)، وطوال مدة الحرب بقيت الولايات المتحدة في محور فيما إذا كانت على صواب أو خطأ في تقديم المساعدة إلى حكومة السلفادور(٢٥)، فقد وقف النقاد في الولايات المتحدة ضد المساعدة الأمريكية لحكومة السلفادور، وجادلوا بأن أمريكا كانت تضخ الأموال في منظمة ارتكبت انتهاكات لا تصدق ضد حقوق الإنسان، وإن الولايات المتحدة اختارت البقاء في حالة جهل بالانتهاكات لتبرير أفعالها(٢٦)، في المقابل، أيد آخرون قرار الحكومة بالتدخل، فقد اتفقوا مع الرئيس رونالد ريغان عندما قال: "**ما نراه في السلفادور هو محاولة لزعزعة استقرار المنطقة بأكملها ونقل الفوضى في نهاية المطاف إلى الحدود الأمريكية**"، وقد كان يُنظر إلى متمردي جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني على أنهم من المؤيدين الشيوعيين لأنهم قبلوا بعض الأسلحة من كوبا وحصلوا على الدعم اللفظي من الزعيم الكوبي فيدل كاسترو، وعَد قبول أي دعم لكوبي بمثابة قبول للدعم السوفييتي، في الوقت الذي كان يُنظر إلى السوفييت على أنهم أكبر تهديد للولايات المتحدة(٢٧).

وفي نهاية الحرب الباردة غيرت الولايات المتحدة سياستها في المنطقة، إذ لم يعد هناك اهتمام مقنع للولايات المتحدة لدعم حركة مكافحة التمرد السلفادورية، وعليه فقد دفعت هذه الحقيقة، فضلاً إلى توابع جرائم القتل اليسوعيون، الولايات المتحدة للضغط من أجل تسوية سلمية، مما ادى الى توسط الأمم المتحدة في ١٦ كانون الثاني ١٩٩٢، في مكسيكو سيتي عشرون شهراً من المفاوضات كجزء من التسوية، انتهت بتوقيع اتفاقية تشابولتيبيك للسلام التي وافقت الحكومة السلفادورية وجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني على إنشاء لجنة الحقيقة المعينة من قبل الأمم المتحدة للتحقيق في الانتهاكات المرتكبة أثناء الحرب (٢٨).

الخاتمة:

١-كان الفاعلان الأساسيان في الحرب الأهلية في السلفادور هما جماعة حرب العصابات الماركسية اللينينية ، والتي تسمى جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني (FMLN)من جانب ،

وحكومة السلفادور من جانب اخر، ومع ذلك ومثلها مثل معظم الحروب الأهلية كانت الحرب أكثر تعقيدًا من ذلك بكثير.

٢-كانت جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني مدعومة من قبل حكومات نيكاراغوا وكوبا والاتحاد السوفيتي، وعليه فأن التفكك السوفيتي كان احد اسباب انتهاء هذا الصراع، وبالمقابل كانت الولايات المتحدة الامريكية داعمة للحكومة السلفادورية بسبب خوف الولايات المتحدة من التدخل السوفيتي بالمنطقة وعليه نجدها تقلل هذا الدعم فور انتها الوجود السوفيتي ونجدها تتحول من دولة متحيزة الى دولة وساطة لأنها هذا النزاع.

٣- انتهت الحرب الأهلية بين الاطراف بشكل رسمي، في عام ١٩٩٢، بعقد اتفاقية تشابولتيبيك للسلام ، والتي تعد اتفاقية سلام نهائية بين المتقاتلين في مدينة مكسيكو سيتي.

٤-أصبحت جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني فيما بعد حزباً سياسياً، بعد عقد اتفاقية السلام.

الهوامش

[1]- William Ingersoll Rose, Natural Hazards in El Salvador, Geological Society of America, No. (375), 2004, p. 204.

[2]- Charles J. Shields, James D. Henderson, El Salvador, Mason Crest Publishing, 2003, p. 63.

[3]- William Ingersoll Rose, OP.cit , p. 204.

[4]-Richard A. Haggarty, El Salvador: A Country Study, Federal Research Division, Library of Congress, November 1988,p,91.

[٥] – أرابوندو مارتي– Agustín Farabundo Martí: وهو زعيم ثوري سلفادوري ومنظم عمالي، ولد عام (١٨٩٣ – ١٩٣٢) ، تعاون في تأسيس الحزب الاشتراكي لأمريكا الوسطى. بين عامي ١٩٢٨ و ١٩٣٠، وفي عام ١٩٨٠ ، انضم الحزب الشيوعي السلفادور إلى أربعة تشكيلات أخرى لإنشاء مجموعة حرب عصابات تسمى جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني (FMLN) ، تخليدا لذكرى هذا الرائد في الثورة الاشتراكية في أمريكا الوسطى. شنت الجبهة ، ذات الأيديولوجية الماركسية اللينينية وبدعم من الجبهة الساندينية المنتصرة في نيكاراغوا ، حربًا أهلية طويلة ضد حكومات الأوليغارشية السلفادورية حتى عام ١٩٩٢، والتي انتهت باتفاقيات السلام والتي أصبحت جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني قوة سياسية يسارية ، مع وجود كبير في البرلمان السلفادوري؛ للمزيد ينظر:

Fernandez, Thomas, Tamaro and Elena. "Farabundo's Biography". In Biographies and Lives. Online Biographical Encyclopedia. Barcelona, Spain, 2004. Available at https://www.biografiasyvidas.com/biografia/m/marti_farabundo.htm [Accessed date: February 25, 2022].

[6]- Anthony James Joyce, America and Guerrilla Warfare. Lexington, 2000, p. 102.

[7]- Hector Lindo Fuentes, Remembering a Massacre in El Salvador: The Rebellion of 1932, Rocky Dalton and the Politics of Historical Memory, Albuquerque: University of New Mexico Press, 2007, p.253.

[8]-Eric Cheng, Authoritarian El Salvador: Politics and the Origins of the Military Regime, 1880–1940 (Notre Dame, Indiana, 2014), p.122.

[9]-James Dunkerley, The Pacification of Central America: Political Change in the Isthmus, 1987-1993, (London, 1994), p.47.

[10]- Richard A. Haggarty, OP.cit, p.95.

[11]- Anthony James Joyce, OP.cit , p. 102.

[12]-Romero's Requiem," Maurice Walsh, BBC News, March 24, 2005.

[13] -Brown, Stanley D.; , Mr. Dr. Map of world's changing religion: sacred places, identities, practices, and politics. (Springer, 2015), p. 62.

[14]-Mark Danner, The Truth of El Mozote," Institute for International Studies, UC Berkeley, December 6, 1993, p.53.

[15]- Anthony James Joyce, OP.cit , p. 102.

[16]- Stanley, William, previous source,p, 22,.

[17]-Roberto Torcios, Guillermo Manuel Ongo: Una vida para la democracia y la paz (San Salvador, 2012), págs. 44-49.

[18]-Teresa Whitfield, verdaderos amigos? Naciones Unidas, Grupos de Amigos y Resolución de Conflictos (Washington, DC, 2007), p. 57.

[19]-same source, p 76.

[20]-Amnesty International. Current AI Concerns in El Salvador, London: AMR 29/09/85, June 1985, p.3.

[21]- Danner, Mark. The Massacre at El Mozote, Vintage Books, New York,, 1994, p.28.

[22]- Amnesty International. Amnesty International Report 1985 (London: AI, 1985), p. 143.

[23] -Brown, Stanley D.; , Mr. Dr. Map of world's changing religion: sacred places, identities, practices, and politics. (Springer, 2015)

[24]- William M. LeoGrande, Our Backyard: The United States in Central America, 1977–1992. Chapel Hill, 1998, p. 39.

[25]- Marvin Gettleman, El Salvador: Central America in the New Cold War Paperback, New York 1991, p. 96 .

[26]- William M. LeoGrande, Op cit , p. 39.

[27]- Marvin Gettleman, Op cit , p. 96 .

[28]-US House of Representatives, "The El Salvador Peace Process: Hearing before the Foreign Affairs Committee's Subcommittee on Western Hemisphere Affairs, Hundred and Third Conference, First Session, 23 March 1993.

قائمة المصادر:

اولاً: الوثائق المنشورة:

1- Amnesty International. Amnesty International Report 1985 (London: AI, 1985)

-Amnesty International. Current AI Concerns in El Salvador, London: AMR 29/09/85, June 1985

2-US House of Representatives, "The El Salvador Peace Process: Hearing before the Foreign Affairs Committee's Subcommittee on Western Hemisphere Affairs, Hundred and Third Conference, First Session, 23 March 1993

ثانياً: الكتب الاجنبية:

١-باللغة الانكليزية:

1-Brown, Stanley D.; , Mr. Dr. Map of world's changing religion: sacred places, identities, practices, and politics. (Springer, 2015), Marvin

2-Gettleman, El Salvador: Central America in the New Cold War Paperback, New York 1991.

3-Mark Danner, The Truth of El Mozote," Institute for International Studies, UC Berkeley, December 6, 1993.

4-Richard A. Haggarty, El Salvador: A Country Study, Federal Research Division, Library of Congress, November 1988.

5-Romero's Requiem," Maurice Walsh, BBC News, March 24, 2005.

6-Teresa Whitfield, verdaderos amigos? Naciones Unidas, Grupos de Amigos y Resolución de Conflictos (Washington, DC, 2007(

7-Anthony James Joyce, America and Guerrilla Warfare. Lexington, 2000.

8-Charles J. Shields, James D. Henderson, El Salvador, Mason Crest Publishing, 2003.

9-Danner, Mark. The Massacre at El Mozote, Vintage Books, New York,, 1994.

10-Hector Lindo Fuentes, Remembering a Massacre in El Salvador: The Rebellion of 1932, Rocky Dalton and the Politics of Historical Memory, Albuquerque: University of New Mexico Press, 2007.

11-William Ingersoll Rose, Natural Hazards in El Salvador, Geological Society of America, No. (375), 2004.

12-Eric Cheng, Authoritarian El Salvador: Politics and the Origins of the Military Regime, 1880–1940 (Notre Dame, Indiana, 2014(

13-James Dunkerley, The Pacification of Central America: Political Change in the Isthmus, 1987-1993, (London, 1994)

٢-باللغة الاسبانية:

1-Roberto Torcios, Guillermo Manuel Ongo: Una vida para la democracia y la paz (San Salvador, 2012)

ثالثاً: الانترنت:

1-Fernandez, Thomas, Tamaro and Elena. "Farabundo's Biography". In Biographies and Lives. Online Biographical Encyclopedia. Barcelona, Spain, 2004. Available at https://www.biografiasyvidas.com/biografia/m/marti_farabundo.htm [Accessed date: February 25, 2022].